طبيعة المرحلة الجديدة والخطيرة التي بدأت تدخلها قضية تحرير فلسطين ...

وانني مسؤول امامكم عن ان ابين مدى خطورة المرحلة الجديدة التي نواجهها . ربما تكون قد استعملت في ادبيات العديد من الاحزاب وفي ادبياتنا ايضا عبارات بين وقت واخر تقول ان هذه المرحلة التي تمر بها حركة التحرر الوطني العربي تكاد تكون اخطر المراحل ... ولكننا الان نستطيع ان نقول بمسؤولية علمية ان المرحلة التي بدأت تدخلها الثورة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربي بعد زيارة السادات للقدس وبعد اتفاقيات « كامب ديفيد » تشكل فعلا مرحلة جديدة تختلف علميا عن اية مرحلة سابقة واجهها نضال الشعب الفلسطيني ونضال الامة العربية ، فما هو المقصود بذلك ؟ المقصود بذلك انه لاول مرة في تاريخ نضال الشعب الفلسطيني منذ الغزوة الصهيونية التي بدأت عام ١٨٨٢ يأتي نظام عربي ليعلن شرعيا ورسميا وعلنا استعداده للاستسلام امام الغزوة الصهيونية واعتبارها واقعا في المنطقة العربية ... هذا الشيء وبهذا الشكل يحدث لاول مرة في تاريخنا . لم يحدث بمثل هذا المستوى سابقا منذ بدأنا مقاومة الغزوة الصهيونية في عام ١٨٨٢ فما الذي يفسر حالة الذهول الشديدة التي عاشتها جماهيرنا الفلسطينية والعربية خلال زيارة السادات الى القدس ؟ وكيف نفسر حالة الذهول التي عاشتها الجماهير وهي ترى السادات ينزل من سلم الطائرة على الارض التي تحتلها « اسرائيل » ؟ ان سبب هذا الذهول هو ان هذه الجماهير بحسها العفوي - بتحليل او بدون تحليل نظري - كانت تدرك ان هذا شيء يحدث لاول مرة في تاريخ نضالها ، فقد حدثت اتصالات سرية بين بعض الخونة العرب والصهاينة كما حصل عجز في المجابهة ولكنه لم يحصل ابدا ان يأتي نظام ويعلن شرعيا ورسميا وعلنا استعداده للاستسلام لواقع الغزوة الصهيونية على الارض الفلسطينية ، والاخطر من ذلك انها المرة الاولى ايضا التي يحدث فيها ان يعلن نظام عربي استعداده لفتح ابواب المنطقة العربية امام تمدد السرطان الصهيوني في جسم الامة العربية . اسألوا انفسكم جيدا ... هل حصل ذلك في تاريخ مجابهتنا الصهيونية ؟ حتى في عام ١٩٤٨ وعندما قامت « اسرائيل » ورغم وجود انظمة رجعية في ذلك الوقت ... لم يجرؤ اي نظام من تلك الانظمة ان يفتح ابوابه لتمدد السرطان الصهيوني ... فهذه الانظمة الرجعية نفسها رفضت ليس فقط الاعتراف « باسرائيل » وانما رفضت اي شكل من اشكال التعاطي مع السرطان الصهيوني وفتح الابواب في المنطقة العربية امامه ... وانني استعمل عبارة السرطان الصهيوني عن وعي لان امتداد هذه الايديولوجية الصهيونية والثقافة الصهيونية والغزوة الاقتصادية الصهيونية وكل مقومات الحركة الصهيونية للوطن العربي سيشكل سرطانا يهدد فعلا وجود الامة العربية وكيانها ، وكلنا يعرف اننا كنا نقول دائما ان الغزوة الصهيونية تهدد الوجود العربي من اساسه ، ولقد وصلنا الى المرحلة التي بدأت الغزوة الصهيونية عن طريق امتدادها للمنطقة العربية تهدد فعليا الوجود العربي من اساسه باقامة تحالف امبريالي صهيوني عربي رجعي معلن ورسمي ليمارس هذا التحالف بشكل مشترك تنفيذ مؤامراته على حركة الجماهير الفلسطينية والعربية .

هذا هو الشيء الجديد الذي بدأنا نواجهه ، ومن هنا اعلن ان معركتنا في مواجهة العدو الصهيوني اردنا ذلك ام لم نرد اصبحت عمليا هي معركة قومية وطبقية في نفس الوقت حيث بدأت قوى عربية معينة رجعية تنتقل من الصف القومي الذي كان سابقا يواجه الغزوة الصهيونية ولو شكلا الى المعسكر المضاد - معسكر التحالف الامبريالي . ونحن نتأكد من ذلك بالتحليل العلمي لهذه الظاهرة - ظاهرة استمرار رفض الغزوة الصهيونية من قبل كافة القوى العربية في مدة تزيد عن مئة عام لتنتقل بعد ذلك للاستعداد للاعتراف بالغزوة ..

اننا لا نواجه السادات فقط

واستأنف الرفيق « حبش » كلمته بالقول :

هل الموضوع هو موضوع شخصي ؟ بمعنى شخصية السادات هذه تفسيرات سطحية تقودنا الى عدم القدرة على المواجهة الحقيقية ... ان الذي يفسر هذه الظاهرة الجديدة ... ظاهرة استعداد النظام المصري للتحالف والاعتراف بالكيان الصهيوني هي نمو مصالح طبقات معينة في الوطن العربي وصلت مصالحها الى الحد الذي بات يتطلب ازاحة كافة القيود التي تمنع هذه الرساميل من التفاعل بحرية في كل المنطقة العربية ، هذا هو السبب الحقيقي

.. ان ثروات النفط في البلدان الرجعية التي لم تستعملها لمصلحة شعوبها وقامت بتحويلها لمصر التي اعلنت سياسة الانفتاح الاقتصادي .. ان تلك الثروات وما ولدته من اتساع لطبقة المليونيرية - وتضخم مصالحهم هو الذي يفسر فعلا استعداد السادات كممثل لهذه الطبقة للتعاون السافر والمعلن مع « اسرائيل » . انني اقول ذلك واؤكد على حقيقة يجب ان نعترف بها علميا وهي اننا لا نواجه السادات فقط .الموضوع ليس موضوع السادات بل موضوع الرجعية العربية التي تؤيد وتدعم خطوة السادات بالرغم من اي مواقف مخادعة ومضللة تنتهجها في هذ الفترة .. قابوس في عمان سادات رقم اثنين

الاحتواء والذبح العسكري وتمزيق الصف الوطني ... ثلاثة اسلحة للامبريالية

الجماهير اللبنانية قادرة على احباط المخطط الانعزالي سياسيا وعسكريا

وحدة الموقف ضرورية لافشال مؤامرة الحكم الذاتي

تعزيز التلاحم مع كافة القوى الثورية والتقدمية العربية والعالمية ضرورة ملحة

حرب التحرير الشعبية طويلة الامد هي الخط العسكري السليم

والنميري في السودان سادات رقم ثلاثة والحسن الثاني في المغرب سادات رقم اربعة وكل الرجعيين العرب .. فالموقف الذي سنكون مقبلين عليه : هو اننا لن نواجه السادات وحده .. فالقصة ليست قصة واحد اسمه السادات .. القصة قصة الرجعية العربية التي اتخمتها الاموال واصبح لديها راساميل ممددة ولا تريد ان تبقى بندقية فلسطينية تهدد هذه الرساميل ومجراها الحر في المنطقة .. فالقضية هي هذا التحالف الطبقي بين الامبريالية والصهيونية والرجعية .. لقد اصبحت الرجعية تصر ايضا على الاعتراف وتصر على فتح الحدود لان الصهيونية لا تستطيع آن تسمع عن ٣٢ مليار دولار تدخل السعودية سنويا ثم تبقى الصهيونية غير مشاركة لهذ الثروة هذه المصالح المتشابكة - المصالح الامبريالية الصهيونية الرجعية هي التي وراء هذه الخطوة .. هذا ما يجب آن نعرفه ... حتى نعرف كيف نعد لمثل هذه المجابهة على ضوء ذلك سيكون هذا التحالف حريصا كل الحرص على ان يضرب كل قوة وطنية تقدمية ثورية تقف في طريق هذه المصالح .. وهذا هو الموضوع الاخر الذي يجب ان نفهمه جيدا سنشهد مرحلة قادمة يكون فيها سوءات لمسنا ذلك بوضوح ام لم نلمس سنشهد مرحلة قادمة سيكون فيها هذا التحالف مخططا ومصمما على ضرب كل قوة ثورية تقدمية وطنية تعارض تنفيذ هذا المخطط ، ليس معقولا ابدا ان يقضي كارتر ما يزيد عن عشرة ايام كاملة وهو مع السادات وبيغن للخروج باتفاقيات « كمب ديفيد » ثم يكتفى بعد ذلك . ان كارتر الذي حرص على ان ينجح مؤتمر « كمب ديفيد » بالخروج باتفاقيات محددة سيحرص كل الحرص على تطبيق وتنفيذ كل هذه الاتفاقيات. واذا كانت الثورة الفلسطينية عقبة في هذا الطريق فالمخطط ان تسحق الثورة الفلسطينية واذا كان اي نظام عربي او تقدمي عقبة في هذا الطريق فالمخططات ستوضع لضرب هذا النظام. ولقد بدأنا نلمس ذلك بوضوح . فهناك تصريح لوزير الدفاع المصري قبل يومين او ثلاثة امل ان نكون جميعا قد قرأناه جيدا ، قال في تصريحه بكل وقاحة : ان الجيش المصري يجب ان يستكمل استعداداته العسكرية لماذا ؟ لان له مهمة هامة وهي محاربة النفوذ السوفياتي في المنطقة العربية ، السادات ووزير دفاعه نسيوا ان هناك فلسطين مغتصبة ونسيوا ان هناك بناء مستوطنات ونسيوا ان هناك احتلالا اسرائيليا . تركوا كل هذا الموضوع واصبح الخطر امامهم هو النفوذ السوفياتي ، ماذا يعني هذا الموضوع بالنسبة لهم ؟ النفوذ السوفياتي في قاموس الامبريالية يعني ان قوة الجماهير التي تطالب بحقها قد قويت ، فكلما وصلت حركة الجماهير الى مستوى تهديد المصالح الامبريالية والرجعية تصاعدت نغمة الخطر السوفياتي ..

القضية ليست قضية الاتحاد السوفياتي .. القضية من وجهة نظرهم هي قضية الجماهير التي تهدد بضرب مصالحهم كما هو قائم في ايران .. الخوف من القوى الوطنية التقدمية التي تهدد مخططاتهم في المنطقة ومن هنا اصبحت مهمة الجيش المصري بقيادة السادات ليست محاربة « آسرائيل » بل التحالف مع « اسرائيل » ومع القوى الرجعية العربية لضرب كل ما هو وطني وتقدمي في المنطقة العربية .. وانني على ضوء المعلومات التي اعرفها عن انتقال قوات عسكرية مصرية الى الحدود الليبية وعلى ضوء المخططات التي توضع في الخفاء لضرب الثورة الليبية والتي يعلن عنها بين وقت وآخر صراحة على لسان بعض الامريكيين وفي الصحف الامريكية انني على ضوء ذلك اعلن تضامننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وفي الثورة الفلسطينية مع الشعب الليبي البطل وقيادته الوطنية للوقوف في وجه المؤامرات التي يعد لها السادات ، وعلى ضوء ما نعرف في الجبهة الشعبية من معلومات حول استعدادات الرجعية السعودية رأس الافعى في المنطقة العربية وما تحيكه من مؤامرات لضرب ثورة شعبنا اليمني البطل في الجنوب التي قدمت كل هذه التضحيات ... على ضوء ذلك اعلن باسم كل رفاقي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وباسم اخوتي ايضا في الثورة الفلسطينية ، على ضوء الخط السياسي الذي اعرفه لكافة فصائل الثورة اننا نضع ايدينا يدا بيد مع رفاقنا في عدن للوقوف والصمود في وجه الرجعية السعودية وتحطيم مخططاتها ، ان مخطط الامبريالية متواصل ومستمر ... اننا نخطىء جيدا اذا ما ظننا انهم سيكتفون بتحقيق الانتصار الكبير الذي حققوه في الجبهة الجنوبية ... فما حققوه في الجبهة الجنوبية انتصار كبير لهم . لكن لنسأل انفسنا هل ستقف الامبريالية الاميركية مكتوفة الايدي امام الانتصارات التي حققتها في الجبهة الجنوبية ؟ وهل ستترك الجبهة الشرقية دون مخططات ؟ هل ستتجاهل المناهضة الجماهيرية لكامب ديفيد ؟ تلك الوقفة التي وقفتها جماهيرنا في الارض المحتلة ووقفتها الثورة الفلسطينية ووقفتها دول جبهة الصمود والتي عبر عنها الميثاق القومي بين سوريا والعراق ... هل الامبريالية سوف تترك كل هذه التحركات تسير وتأخذ مداها ؟ نحن نكون اغبياء اذا غاب عن ذهننا لحظة واحدة بأن الامبريالية رغم انشغالها بمفاوضات « بلير هاوس » تعد وتهيء ايضا للتعاطي مع موضوعة التسوية والتصفية ايضا في الجبهة الشرقية وايضا في الجبهة الشمالية .

اسلحة الامبريالية الثلاثة

واسلحة الامبرياليه في هذا المجال ستكون ثلاثة اسلحة رئيسية ... تذكروا هذه الاسلحة التي ستحاربنا بها الامبريالية ، سوف تقتلنا جميعا دون استثناء رغم اي خلاف فيما بيننا كثورة فلسطينية او فيما بيننا كجبهة صمود او فيما بيننا كميثاق عراقي ، نحن بأمس الحاجة الى التعاون ومن منطلق الاخوة الصادقة والرفاقية ... ليس لدي هدف بالنسبة لاية كلمة اقولها او اية عبارة الا الشعور العميق بالمسؤولية ازاء دماء شهدائنا وثورتنا قد نكون مخطئين ولكن يجب ان يتأكد الجميع اننا لا يمكن ان نسمح لانفسنا في لحظة مصيرية خطيرة من هذا النوع ان نكون مزايدين ... اننا نقف بمسؤولية امام مصيرنا المشترك اي كلمة نقولها هنا هدفها تمتين تعاوننا وتضامننا كلنا في الثورة الفلسطينية وفي الحركة الوطنية اللبنانية والحركة القومية في لبنان ، مع دول جبهة الصمود مع اخواننا في العراق ... شرط ان نضمن فعلا انه ستبدأ مجابهة جادة على اساس سليم ... نعود لموضوع مخطط الاستعمار فانه سيعتمد ثلاثة اسلحة : السلاح الاول استمرار محاولة الاحتواء لا تنتهي ما دامت الامبريالية ترسل الوفد وراء الوفد لماذا ؟ ما هو هدفها ؟ انها تهدف تمييع الموقف ... وبث البلبلة في صفوفنا . نحن نعرف دور الملك الحسن واعتباره خطوة السادات خطوة جيدة ونعرف كيف ان السعودية دفعت ضمنا وباركت بشكل حي الخطوة الاولى وهي خطوة زيارة السادات « لاسرائيل » كيف نفسر الان اذن بقاءهم واعتراضهم الشكلي على هذا الموضوع ؟ الهدف من ذلك تمييع المجابهة الجادة التي من الممكن ان تحصل من القوى الوطنية والقوى التقدمية والقوى الثورية وبنفس الوقت تنتظر الامبريالية الاميركية اذا ما نجحت سياسة الاحتواء وهي تفضل ان تصل الى ذلك بدون اية ضربات عسكرية او معارك عسكرية لا تستطيع ان تضمن نجاحها مئة بالمئة ... ولكن اذا وجدت ان سياسة الاحتواء لا تجدي فيجب ان نعرف ان سلاحها الاخر هو مخططات الذبح العسكرية لكل قوة ستجدها جادة في محاربة مخططات الامبريالية ، وربما مراقبة الوضع السياسي على الساحة اللبنانية تعطينا اوضح مثال على المخطط الاميركي في جانبيه : جانب الاحتواء من ناحية والتهديد بالضرب والسحق من ناحية ثانية ، ممكن ان يقولوا ما يشاؤون الا ان اذانهم على الميثاق السوري - العراقي ، ماذا يريد ان يفعل هؤلاء الناس في سوريا والعراق ، ماذا تريد ان تفعل جبهة الصمود ؟ كيف عادت فصائل المقاومة واتحدت وعملت وحدة وطنية ... السادات يقول انه